بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم وصلى الله على محمد
الحمد لله المتفرد باسمه الأسمى المختص بالملك الأعز الأحمى
الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى الظاهر لا تخيلا ولا وهما
والباطن تقدسا لا عدما وسع كل شيء رحمة وعلما وأسبغ
على أوليائه نعما عما وبعث فيهم رسولا من أنفسهم عربا
وعجما وأزكاهم محتدا ومنمى وأرجحهم عقلا وحلما وأوفرهم
علما وفهما وأقواهم يقينا وعزما وأشدهم بهم رأفة ورحما
زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما وآتاه حكمة وحكما
وفتح به أعينا عميا وقلوبا غلفا وآذانا صما فآمن به وعزره
ونصره من جعل الله تعالى له في مغنم السعادة قسما وكذب به
وصدف عن آياته من كتب الله تعالى عليه الشقا حتما ومن كان في هذه
أعمى فهو في الآخرة أعمى صلى الله عليه صلاة تنمو وتنمى وعلى آله
وسلم تسليما أما بعد أشرق الله قلبي وقلبك بأنوار اليقين
ولطف لي ولك بما لطف به لأوليائه المتقين الذين شرفهم بنزل
قدسه وأوحشهم من الخليقة بأنسه وخصهم من معرفته ومشاهدة
عجائب ملكوته وآثار قدرته بما ملأ قلوبهم حبرة وولّه عقولهم
في عظمته حيرة فجعلوا همهم به واحدا ولم يروا في الدارين غيره

مشاهدا

واجدا فهم بمشاهدة جماله يتنعمون وبين آثار قدرته وعجائب
عظمته يترددون وبالانقطاع إليه والتوكل عليه يتعززون
لهجين بصادق قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فإنك
كررت علي السؤال في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى عليه
الصلاة والسلام وما يجب له من توقير وإكرام وما حكم من لم
يوف واجب عظيم ذلك القدر أو قصر في حق منصبه الجليل
قلامة ظفر وأن أجمع لك ما لأسلافنا وأئمتنا في ذلك من مقال
وأبينه بتنزيل صور وأمثال فاعلم أكرمك الله تعالى أنك
حملتني من ذلك أمرا إمرا وأرهقتني فيما ندبتني إليه عسرا
وأرقيتني بما كلفتني مرتقى صعبا ملأ قلبي رعبا فإن الكلام في
ذلك يستدعي تقرير أصول وتحرير فصول والكشف عن غوامض
ودقائق من علم الحقائق مما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم
ويضاف إليه أو يمتنع أو يجوز عليه ومعرفة النبي والرسول
والرسالة والنبوة والمحبة والخلة وخصائص هذه الدرجة
العلية وههنا مهامه فيح تحار فيها القطا وتقصر بها الخطا
ومجاهل تضل فيها الأحلام إن لم تهتد بعلم علم ونظر سديد
ومداحض تزل بها الأقدام إن لم تعتمد على توفيق من الله تعالى
وتأييد لكني لما رجوته لي ولك في هذا السؤال والجواب من
نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم وبيان خصائصه
التي لم تجتمع قبل في مخلوق وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو
أرفع الحقوق ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا
إيمانا ولما أخذ الله تعالى على الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس
ولا يكتمونه ولما أخبرنا به أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه رحمه
الله تعالى بقراءتي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو عمر
النمري ثنا أبو محمد بن عبد المؤمن ثنا أبو بكر محمد بن بكر

Copyright © King Saud University